

## الوافي في الوفيات

وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها ... أكف الندامى وهو في الحال ناصل .  
وتهفو بألباب الرجال لأنها ... دويهيةٌ تصفر منها الأنامل .  
وأنشدني من لفظه له : من مسدس الرجز .  
أنا القليل العقل في صرفي الذي ... أملكه في كلف المشارب .  
ما نلت من تضييع موجودي سوى ... تصفية الكاسات في شواربي .  
وأنشدني من لفظه له : من مسدس الرجز .  
أعجب ما في مجلس اللهو جرى ... من أدمع الراووق لما انسكبت .  
لم تزل البطة في قهقهة ... ما بيننا تضحك حتى انقلبت .  
وأنشدني من لفظه أيضاً : من مسدس الرجز .  
يا من يلوم في التصابي خلني ... فأذني عن الملام قد نبت .  
تصفية الكاسات في شواربي ... أضحكت البطة حتى انقلبت .  
وأنشدني من لفظه له : من الطويل .  
وأهيف كالغصن المرنج شاقني ... فطار إليه القلب من فرط شوقه .  
رأى البدر يحكي وجهه وهو سافر ... فحمله من جوره فوق طوقه .  
وأنشدني من لفظه له : من الكامل .  
يا صاحباً ما زال في إنعامه ... لثياب راجيه المؤمل رافي .  
قد قطعت فرجيتي حتى لقد ... طهر القطوع بها على أكتافي .  
وأنشدني من لفظه له : من المتقارب .  
وأيكيةٍ هتفت سحرةً ... فهاجت علي غراماً دفيناً .  
تكاد إذا رجعت صوتها ... قضيب الأراكة ينقد لنا .  
تغني فتستوقف الصبر عن ... لجاجته وتحت الشجونا .  
وتبكي ولكن بلا أدمعٍ ... وما هكذا ينبغي أن تكونا .  
وأنشدني من لفظه له : من الكامل .  
غصنٌ رشيق القد لان معاطفاً ... نشوى وبالشعر المرجل أورقا .  
وبمثل بدر التمر أثمر فانظروا ... هذا القوام أجل أم غصن النقا .  
وأنشدني من لفظه له : من الطويل .  
سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا ... فقد أصبحت حسرى من السير طالعه .

ومن عرقٍ مبلولة الجيب بالندى ... ومن تعب أنفاسها متتابعه .  
وكتب إلي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : من البسيط .  
ليل التجنب من أجفاننا شهبه ... ومجدب الربيع ما كانت دماً سحبه .  
ما للنوى أطلعت في غاربٍ قمراً ... يقله البان يوم البين لا غربه .  
تنظمت عبراتي في ترائبه ... عقداً كما انتثرت في وجنتي سخبه .  
يا من وفى الدمع إذ خان الوداد له ... غدر الحبيب وفاء الدمع أو سببه .  
قد كنت أحسب صبري لا يذم وقد ... مضى وفي ذمة الأشواق أحسبته .  
يا نازحاً سكن القلب الخفوق ومن ... إحدى العجائب نائي الوصل مقتربه .  
ما لاح برقٌ ولا ناحت مطوقةٌ ... ولا تناوح من باب الحمى عذبه .  
ألا تساعد قلبي والدموع وأح ... ناء الضلوع على شوقٍ علا لهبه .  
حكيت يا برق قلبي في الخفوق ولم ... يفتك إلا لهيب الوجد لا شنبه .  
من لي بأغيد بدر التم حين بدا ... قد ساء إذ رام تشبيهاً به أديه .  
ممنعٌ بالذي ضمت غلائله ... من القنا وبما أصمت به هديه .  
بين الأسنة محجوبٌ ولو قدروا ... ما قوس حاجبه أغنتهم حبه .  
سلبنني بالضنى لحمي لواظته ... وهم أسد الشرى المسلوب لا سلبه .  
لو لم يكن ريقه خمرا ومرشفه ... كأساً لما كان يحكي ثغره حبه .  
كذا ابن ابنك لولا ما حواه لما ... عن الكنائب أغنت في الوغى كتبه .  
زاد الأولى عن طريق المجد ثم نحا ... آثاره فعلت أحبالهم هضبه .  
وآب يقطف من أغصانه ثمراً ... إذا أتى غيره بالشوك يحتطبه .  
أقلامه فرحاً بالفضل أنملها ... كلٌ مخلق ثوب المجد مختضبه .  
تكاد ألسنها تمتد من شغف ... إلى أجل معاني القول تقتضيه